التفريغ الصوتي للمحاضرة (٦٩)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشيخ خالد منصور حفظه الله

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن الله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمد ا عبد الله ورسوله، صلوات الله وتسليماته عليه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، و ذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد

باب قول الله عزوجل { مَن يَتَّخِذُ مِن دونِ اللَّهِ أَندادًا يُحِبّونَهُم كَحُبِّ اللَّهِ }

وصلنا الى الكلام على الاسباب العشرة الجالبة لمحبة الله عز وجل واشارة ابن القيم لهذه المسألة المهمة بيقول فمن هذه الاسباب العشرة وصل المحبون الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب

قوله سبحانه وتعالى{ قُل إِن كانَ آباؤُكُم وَأَبناؤُكُم وَإِخوانُكُم وَأَزواجُكُم وَعَشيرَتُكُم وَأَموالٌ اقتَرَفتُموها وَتِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسولِهِ وَجِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتّى يَأتِيَ اللَّهُ بِأَمرِهِ وَاللَّهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقينَ }[التوبة: ٢٤]

. امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتوعد من احب اهله وماله وعشيرته وتجارته ومسكنه فاثرها. او بعضها على فعل ما اوجبه الله عليه من الاعمال التي يحبها الله

تعالى ويرضاها كالهجرة والجهاد ونحو ذلك من الواجبات.

قال العماد ابن كثير رحمه الله اي ان كانت هذه الاشياء احب اليكم من ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اي انتظروا ما يحل بكم من عقابه سبحانه.

روى الامام احمد وابو داوود واللفظ له من حديث ابي عبدالرحمن الخرساني عن عطاء الخرساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **" إذا تبايعتم بالعِينةِ وأخذتم أذنابَ البقرِ ورضيتم بالزرعِ وتركتم الجهادَ سلط اللهُ عليكم ذُلًّا لا ينزعُه شيءٌ حتى ترجعوا إلى دينِكم "**.

فلا بد من ايثار ما احبه الله من عبده واراده على م ما يحبه العبد ويريده. فيحب ما يحب الله. ويبغض ما يبغض الله. ويوالي فيه ويعادي فيه. ويتابع رسوله كما تقدم في اية المحبة ونظائرها.

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين"**

يبقى معنى الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من الناس اجمعين. ليه? لان بعض الناس دلوقتي ما بيحبش عيالي. فما فيش وجه للموازنة اصلا. والتاني يقول لك انا بكره ابويا عمى. فما فيش. لا. اي حد اي محبوب من البشر. لا يؤمن احدكم حتى يكون رسول الله على رأس قائمة المحبوبين من البشر. حتى اكون احب اليه من ولده ووالده. والناس اجمعين. لا يؤمن الايمان الواجب. والمراد لا يتحصل كمال الايمان الواجب. حتى يقول الرسول احب الى العبد من ولده ووالده والناس اجمعين ولا يحصل هذا الكمال. الواجب برضو الا بان يكون الرسول احب اليه من نفسه.

كما في الحديث ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه قال " يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال النبي والذي نفسي بيده حتي اكون احب اليك من نفسك. فقال عمر فانت الان يا رسول الله احب الي من نفسي.

فقال رسول الله الان يا عمر. الان يا عمر" في البخاري.

فمن قال ان المنفي هو الكمال فاذا اراد الكمال الواجب الذي يذم تاركه ويعرض للعقوبة فقد صدق. وان ان المنفي الكمال المستحب فهذا لم يقع قط في كلام الله ورسوله قاله شيخ الاسلام رحمه الله. يبقى هنا لا يؤمن احدكم الايمان الواجب على الاقل. وقد يصل الامر الى حد النفي بالاساس. لكن حسب التفاصيل في المسألة.

قال فمن ادعى محبة النبي صلى عليه وسلم بدون متابعته. وبدون تقديم قوله على قول غيره فقد كذب. قل انا بحب النبي للصبح بيننا وبينك امارات وعلامات. فالتزمهاش ما تطبعش. ها؟ فمن ادعى محبة النبي بدون متابعة وتقديم قوله كما قال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا والنتيجة ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بمؤمنين. اصل المحبة مش يافطة وانا هرفعها ولا الاتباع رفع ارفعها المحبة واقع تمام؟ المحبة فعل مش كلام. والا ابن سلول عبدالله ابن ابي بن سلول. ما شهد الشهادتين واقف ورا النبي في السطح وخرج في بعض السرايا مع رسول الله كالمجاهدين. وفي الاخر بقى في الاخر من النار هي قصة كلام لا فعل اعمال ظاهرة

قال فنفى الايمان عمن تولى عن طاعة الرسول لكن كل مسلم يكون محبا بقدر ما معه من الاسلام. وكل مسلم لابد ان يكون مؤمنا وان لم يكن مؤمنا الايمان المطلق. اللي هو كامل يعني. لان ذلك لا يحصل الا لخواص المؤمنين. قال شيخ الاسلام رحمه الله وعامة الناس اذا اسلموا بعد كفر او ولدوا علي الاسلام والتزموا شرائعه وكانوا من اهل طاعة الله ورسوله او الطاعة لله ورسوله فهم مسلمون ومعهم ايمان مجمل. لكن دخول حقيقة الايمان الى قلوبهم يحصل شيئا فشيئا. ان اعطاهم الله عز وجل ذلك. والا فكثير من الناس لا يصلون الى اليقين ولا الى الجهاد. يعني في ناس مسلمين ربنا ساترها معهم. اذا شككك احدهم شك. بس هو ربنا سترها وما حدش شكها. كده بفضل ربنا. لكن عند اول محطة اول محطة ينطبع الشك في قلوبهم لاول عارض من شبهة.

قال شيخ الإسلام : ولو شككوا لشكوا. ولو امروا بالجهاد لما جاهدوا. اذ ليس عندهم من اليقين ما يدرأ الريب. ولا عندهم من قوة الحب لله ورسوله ما يقدمونه على الاهل والمال. فهؤلاء اذا عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة. وان ابتلوا بمن يدخل عليهم شبهات توجب ريبهم فان لم ينعم الله عليهم بما يزيل الريب والا لطاروا مرتابين. عرفت اللي وقع وقع ليه؟ عشان هو اساسا ما كانش ينفع يكمل اراد الله ان يبتليه. انكشف ورقه وقع. هو ما كانش ينفع يكمل بس ربنا ساتره يعني. بس قل لي الموضوع ان الغطاء اتشال. والباقي مش علشان بقى الباقي بقى الباقي ربنا سترها معه يعني حدد كده بستر الله. لم ي والا صاروا مرتابين وانتقلوا الى نوع من النفاق.

قال وفي هذا الحديث ان الاعمال من الايمان وان المحبة بان المحبة عمل القلب. وفيه ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة فريضة محبة النبي فريضة صلى الله عليه وسلم. نابعة لمحبة الله او تابعة لمحبة الله جل وعلا. لازمة لها فانها محبة لله ولاجل الله. هو احنا بنحب النبي عشان ايه؟ عشان ربنا امرنا بذلك. بنحب النبي ليه؟ عشان هو اللي عرفنا على ربنا. سبحانه وتعالى.

قال تزيد بزيادة محبة الله في قلب المؤمن وتنقص بنقصها. وكل من كان محبا لله فانما يحب في الله ولاجل الله. كما يحب الايمان والعمل الصالح. وهذه المحبة ليس فيها من شوائب الشرك كالاعتماد عليه ورجائه. في حصول مرغوب منه او دفع مرغوب منه. وما كان فيها من ذلك. وما كان فيها من ذلك فمحبته مع الله. يعني المحبة اللي فيها شوب شرك هي محبة مع الله. لما فيها من التعلق على غيره سبحانه. والرغبة اليه من دون الله. فبهذا يحصل التمييز بين المحبة في الله. ولاجل الله التي هي من كمال التوحيد. وبين المحبة مع الله التي هي محبة الانداد من دون الله لما يتعلق في قلوب المشركين من الالهية التي لا تجوز الا لله وحده. قوله ولهما اي للبخاري ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ثلاث اي ثلاث خصال يعني من كن فيه اي من وجدت فيه تامة والا هي موجودة لكل مسلم بس بقدر ضعيف يعني. ويتفاوت بتفاوت الايمان. وجد بهن حلاوة الايمان. يعني لن تجد حلاوة الايمان الا بكمال المحبة قال والحلاوة هنا هي التي يعبر عنها بالذوق. تمام؟ يقول لك اصل انا دقت. مش بلسانه

يعني بقلبه بوجدانه يعني. ها؟ التي يعبر عنها بذوق لما يحصل به من لذة القلب ونعيمه وسروره وغذائه وهي شيء محسوس يجده اهل الايمان في قلوبهم. المحبة شيء محسوس يدرك بالحس. يجده اهل الايمان في قلوبهم. قالت رحمه الله في التوشيح وجد حلاوة الايمان فيه استعارة تخييلية. شبه رغبة المؤمن ايمان بشيء حلو. واثبت له لازم ذلك الشيء واضافه اليه. وقال النووي رحمه الله معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات. اللي يبقى حضور الدرس ما هوش كلفة متعة ان يبقى حفظ القرآن مش واجب لا ده فضيلة. ان يبقى قيام الليل مش مكابدة لا ده راحة قلب. ان يبقى صيام النهار مش احساس بالجوع وعد للساعات وفاضل على المغرب قد ايه؟ لا. ده يا رب يطول قد كده عشر مرات. لان هو الحالة اللي عايشها مديا له متعة من نوع مع فهو عايزها تكمل. هي دي الحلاوة. دي حلاوة الايه؟ الايمان.

قال استلذاذ الطاعات وتحمل المشقة. تمام؟ كان حتى بعض المحبين بيقول ايه؟ اجد الملامة في هواك لذيذة. من اجل ايه؟ من اجل ذكرك. اجد الملامة وكنا المفروض نقولها في الذكر دي بس هرب مننا البيت ده بيقول اجد الملامة في هواك لذيذة. يعني لما حد يعاتبني عشان انا بحبك ببقى مبسوط ليه؟ لانه بيجيب سيرتك. اجده الملامة في هواك لذيذة من اجل ذكرك فليلمني اللوام يجيبوا سيرتك باي حاجة ان شاء الله يشتموني بك. ها فهنا بيقول استلذاذ الطاعات والتحمل المشاق وايثار ذلك على اغراض الدنيا.

ما تفطر بقى بقالك كام يوم صايم؟ ليه؟ ما هو انا صايم في بطنك انت تعبان ليه؟ انا مستريح انت تعبان ليه؟ ها؟ انت تاعب نفسك رايح جاي رايح؟ الله! هو انا ماشي على رجليك؟ انا مستريح انا مبسوط كده. انت ايه اللي مزعلك؟ واضح الامر. فاهل الحق يستعذبون كل مرير في طاعة الله سبحانه وتعالى. هو انت متصور ان اهل الجهاد في سبيل الله اللي هو يقصي رقبتك الان ولا خايف ولا متوتر ولا مشغول بالعيال ولا عايز يطمن على ام العيال ولا فاكر حاجة في الدنيا اصلا. النبي بيقول في الحديث ليس شيء اذهب للهم والغم من الجهاد في سبيل الله. اعلى مستوى نفسي بيعيشه الانسان وهو على قمم الجبال في الجهاد في سبيل الله. مقاتلا اعداء الاسلام واعداء الايمان

بيقول هنا قال يحيى ابن معاذ رحمه الله لا لسه فوق معنا احنا النووي بيقول ومعنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق وايثار ذلك على اغراض الدنيا ومحبة العبد لله بفعل طاعته وترك مخالفته. هي دي المحبة. يعني عايز امارس المحبة نفز الاوامر اجتنب النواهي هي دي المحبة المطلوبة. مش المحبة ان انت تقول شعر.

قال يحيى ابن معاذ حقيقة الحب في الله انه لا يزيد بالبدأ ولا ينقص بالجفاء. حقيقة الحب في الله لو انك احببت رجلا في الله ثم برك او احسن اليك. المؤشر بيزيد؟ لا ما بيزيدش لان هو برني فانا مش بحبه عشان عائدة تعود على ذاتي. لا ده انا بحبه عشان هو صلى. ده انا بحبه عشان هو جاهد. ده انا بحبه عشان هو عالم. ده انا بحبه عشان هو داعي الى الخير. ده انا بحبه عشان هو امر ونهي عن المنكر ده انا بحبه عشان هو من اهل القرآن. ده انا بحبه عشان هو كثير الذكر لله. ده انا بحبه عشان هو من اهل الحق والعدل. مش عشان انا مستفيد حاجة. فبناء عليه قال يحيى ابن معاذ ان الحب في الله لا يزيد بالبر. لا يزيد بر المحبوب لك. او ببره اليك.

وحقيقة الحب في الله انه لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء. بتحب الشيخ فلان في الله وبعدين قابلك ما تسلمش عليك ما فرقتش. كمان ده انا مقابله في الشارع عيني في عينه كده اهو وما بطنيش هو انت عارف هو دماغه طب ما هي يعني ايه مفتحة؟ دماغه فين بقى؟ بتلف الدنيا كلها مش شايفك اصلا واضح الامر؟ والله جاي له وبعدين كنت مستني ان هو ياخدني بالاحضان لقيته بيسلم علي كده بكل بساطة او حتى ما مدش ايده. انا اللي مديت ايدي. لو انت بتحبه لله مش هتدور في الحسابات دي. انما لو بتحبه بقى لذاته لشكله ليه؟ بتحب تلبسه وتشمه. لا ده بقى تشوفه تحسبها بعد الليل بتوع اللحمة عند بتوع الورد ده انما عند حب الله مش كده. وحقيقة الحب في الله انه لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء. تمام؟ قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما يعني بالسوا هنا ما الانسان بطبعه. يعني ان يكون الله ورسوله احب اليك مما تحبه بطبعك. من مأكول او منكوح او منكوب او منبوس او من اي حاجة بقى. كمحبة الولد والمال والازواج ونحوها فتكون احب هنا على بابها. يعني المفاضلة من طرفين يعني وقال الخطابي المراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع. كما قال كلام حقيقي. كلام مقال كلام الخطابي كلام عالي. ان في ده حب

اختيار حب طوعي. مش حب طبيعي. لان الحب الطبيعي ده لا سلطان للانسان عليه. واحد بيحب الشطة مسلا وواحد بيحب الحاجة المرة الحاجة هو زوقه كده ما تقولوش الله هو في حد بيحب الملح انا خلقتي كده انا بحب الملح. هذا شيء طبعت عليه انا لا املكه.

. فهنا الخطابي اشار الى الفرق بين محبة الاختيار ومحبة الطبع اللي هي نوع من الهوى والميل الاضطراري. ما هو الانسان ما يقدرش يدفعه.

قال واما المحبة الشركية التي قد التي قد تقدم بيانها فقليلها وكثيرها. ينافي بها محبة الله عز وجل. وفي بعض الاحاديث احبوا الله بكل قلوبكم لكن فيه اسناده ضعف

ؤمن علامات محبة الله ورسوله ان يحب ما يحبه الله وان يكره ما يكرهه. وان يؤثر مرضات على ما سواه. ويسعى في مرضاته سبحانه ما استطاع. وان يبعد عن ان يبعد عن ما حرمه الله ويكرهه اشد الكراهية. تمام؟ شخص مجموعة من الناس مكان زمان كلام حال من الاحوال فمن يكرهه الله. ازاي انت تحبه وانت بتقول انا بحب ربنا؟ مش راكبة خالص مع بعضها دي. قال ويسعى في مرضاته ما استطاع ويبعد عن ما حرمه الله ويكرهه اشد الكراهية. او الكراهية ويتابع رسول الله ويمتثل امر ويترك نهيه كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. فمن اثر امر غيره على امره وخالف ما نهى عنه فذلك علم على عدم محبته لله ورسوله. فمن اثر امر غيره يعني ربنا بيقول لك اعمل اما في القرآن واما على لسان نبيه واما على لسان داع من الدعاء او ناصح من ناصحيه. اعمل كذا. تمام؟ فتؤثر امر غيره. واحد بيقول اعمل ضد ده. يبقى ده احب اليك واريح وتفضله عن التاني. وترجع تكذب وتقول بحب ربنا. لا ده دليل على ان ما فيش محبة فان محبة الله فان محبة الرسول من لوازم محبة الله. فمن احب الله واطاعه احب الرسول واطاعه. ومن لا فلا كما في اية المحبة ونظائرها والله المستعان.

قال شيخ الاسلام رحمه الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان لان وجود الحلاوة للشيء يتبع المحبة له. مش ممكن تلاقي حاجة حلوة وانت بتكرهها بالنسبة لك. تبقى حلوة ازاي؟ مش انت بتكرهه؟ كيف يكون حلوا؟ عندك ملذوذا لديك مرغوبا يبقى ازاي بتكرهوا طبعا بقى ما

يركبوش مع بعض. لان وجود الحلاوة للشيء يتبع المحبة فمن احب شيئا واشتهاه. اذا حصل له مراده فانه يجد الحلاوة واللذة والسرور بذلك. ايا كان بقى. واللذة امر يحصل عقيب الملائم الذي هو المحبوب او المشتهي.

قال رحمه الله فحلاوة الايمان المتضمنة للذة والفرح تتبع كمال محبة العبد لله. شفت حديث للصائم فرحتان؟ الناس لما بتجوع بتضايق والصايم ما هو جعان برضو بس جوع ينجم له المحبه. فاللي بيجد معنى العبادة في الصيام هو اللي بيحس بالفرح عند الفطر. انما اللي مش واجب معنى العبادة بيحس بالفرحة عند الاكل. فرحة الطبع اللي هو اخيرا هناكل ده فرح بس فرح طبعي. لا محمود ولا مذموم انما الفرح الشرعي هو ده انت الحمد لله اليوم تم على خير.

قال فحلاوة الايمان المتضمنة للذة والفرح تتبع كمال محبة العبد لله. وذلك ثلاثة امور. تكمين هذه المحبة. هذه نقطة. تفريغها. ادي نقطة دفع ما يضادها. ازاي ده بيحصل؟ قال فتكميلها ان يكون الله ورسوله احب الى العبد مما سواهما. فان محبة الله ورسوله لا يكتفى فيها باصل المحبة. ما ينفعش تمشي فيها من رضا بالقليل وعاش ما ينفعش. بل لا بد ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما بيعلق بيقول قلت ومحبة الله تستلزم محبة طاعته. فانه يحب من عبده ان يطيعه. والمحب يحب ما يحبه محبوبه ولابد. والمحب يحب ما يحب محبوبه. يعني انا بحب فلان. كل حاجة فلان بيحبها انا بحبها بالتبعية. لان انا احبه لاني ارى فيه كمالات. فاي حاجة بيعملها هي حلوة بالنسبة له وجميلة. وما فيش احسن من كده. حتى انه ليحب منه ما يكرهه من غيره. وده معروف من يعني. يعني ممكن انسان بيحب شخص معين حب شديد جدا جدا. وبيكره افعال واقوال وحركات من ناس تانية كتير. ما شفهاش في محبوب. لو شافها في محبوب هتبقى حلوة. وعين الرضا عن كل عيب كليلة وانما تبدي عين الصف المساويا. تمام شوف الغلط في محمود وزي الشمس كدهو ويبقى على قلبه زي العسل. ليه؟ اصل هو من ريحة فلان. تمام؟ فهنا بيقول ومحبة الله تستلزم محبة طاعته. فان من يحب فانه يحب من عبده ان يطيعه. والمحب يحب ما يحبه محبوبه ولابد. ومن لوازم محبة الله ايضا محبة اهل طاعته. صعب جدا جدا انك تزعم ان انت صاحب ولاء للدين وتكره العلماء. مش راكبة ما تجيش بتكزب ما تحاولش. صعب جدا ان انت تكون بتحب القرآن والسنة واهل الاسلام والايمان. وتكره الدعاة الى ذلك. ازاي يعني ده خالص؟ خالص نهائي. انت صاحب هوى

قطعا. ومن لوازم محبة الله ايضا محبة اهل طاعته. كمحبة انبيائه ورسله والصالحين من عباده. فمحبة ما يحبه الله. ومن يحبه الله من كمال ايمانه. كما في حديث ابن عباس للاتي وتفريغها مواد تكميلها وتفريغها وايه؟ ها وقطع ما او دفع ما يضادها. قال وتفريغها ان يحب المرء لا يحبه الا لله. مش علشان ربنا وحاجة كمان. ربنا وبس

قال ودفع ضدها ان يكره ضد الايمان كما يكره ان يقذف بالنار. قوله احب اليه مما سواهما فيه جمع الضمير لله تعالى وضمير رسوله وفيه قولان. ينفع تقول ها عن الله ورسوله هما ضمير التسمية ده بيقول هذا فيه قولان لاهل العلم. احدهما انه سن الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل محبة على حدتها. فانها واحدة او فانها وحدها لاغية يعني واحد بيحب ربنا بس وما بيحبش النبي بيحب النبي بس ما بيحبش ربنا لا يبقى ايه؟ التانية صفر على طول. فانها وحدها لا غية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل بالزام الغواية.

اللي فيه اشكالية. هل ينفع اتكلم على ربنا النبي بضمير الايه؟ التسمية؟ ولا ما ينفعش؟ النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يخطب قوما. فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعصهما فقد غوى. فقال النبي بئس خطيب القوم انت. بئس خطيب القوم انت بل قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى. والراجل قال ومن يعصيهما. يبقى النبي نهى عن جمع الضمير ولا ما نهاشي؟ نهاه. بس هل لان الجمع مرفوض تماما؟ قال لك لا. لان معنى ذكر المعصية هنا لما تقول ومن يعصهما يعني مع بعض. انما كل واحد لوحده ما فيش مشاكل. فعشان كده النبي قال له لا فكهم من بعض. عشان تبقى معصية النبي مستقلة موجيبه لغضب الله. معصية النبي اللي ربنا مستقلا مجيبا لغضب الله. مش لازم الاتنين مع بعض. انما هنا في باب الايه؟ في باب المحبة ان يكون الله ورسوله احب اليه مما لان محبة ربنا لوحدها من غير محبة النبي ما تنفعش. لازم مع بعض. ومحبة النبي من غير محبة ربنا لوحدها ما تنفعش. لازم مع بعض. تمام؟ ده الوجه الاول. الوجه الثاني حمل حديث الخطيب على الادب والاولى. وحديث الباب على الجواز. وجواب الثالث هو ان هذا ورد على اصل وحديث الخطيب ناقل فيكون ارجح. وكما يكره ان يقذف ان يقذف في النار يستوي عنده الامران. يعني يستوي ان هو يروح في النار وان هو

يكفر بالله. وفيه رد على الغلاة الذين يتوهمون صدور الذنب من العبد نقص في حقه مطلقا. وان تاب منه. والصواب انه ان لم يكن يتب كان نقصا ان لم يكن يتب. او ان لم يكن قد تاب مثلا. يكن نقصا. وان تاب فلا. ولهذا كان المهاجرين والانصار افضل هذه الامة. مع كونهم الاصل كفارا فهداهم الله الى الاسلام. لكن الاسلام يمحو ما قبله وكذا الهجرة وكذا التوبة. قوله وفي رواية لا يجد احد هذه الرواية اخرجها البخاري في الادب من صحيحه. ولفظها لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله وحتى ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وحتى يكون الله ورسوله احب الي مما سواهما.

وقد تقدم ان الحلاوة عبارة عن ما يجده المؤمن من اللذة والبهجة والسرور والاجلال والهيبة ولوازم ذلك. قال الشاعر اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها. الانسان عشان الانسان ده بيقدر عليه ممكن يؤذيه يضربه. فهو حبيبه بدرجة عالية. ده ابنه بيحبه وبيحترمه قوي لدرجة الهيبة. فبيقول بقى احبك اجلالا وما بك قدرة علي. ولكن ملء عين حبيبها مالي عيني يعني

قوله عن ابن عباس من احب في الله وابغض في الله ووالي في الله و عادي في الله فقد استكمل الايمان. من احب في الله يعني احب اهل الايمان بالله وطاعته من اجل ذلك. ابغض في الله اي ابغض من كفر بالله واشرك به او فسق عن طاعته. ليه لما فعلوه لما يسخط الله. وان كانوا اقرب الناس اليه. ما ينفعش عشان حبيبك وصاحبك وانتيمك يعمل معاصي ربنا وانت ما تزعلش. اصل انا مش عارف اكرهه. لا ده خطير. ده خطير. عمل معصية يبقى لازم يكره ازاي تحبه؟ ها؟ يقول هناك كما قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله. ازاي تيجي؟ قوله ووالى في الله هذا والذي قبله من لوازم محبة العبد لله. فمن احب ان احب الله تعالى احب فيه. اللي يحب ربنا بيحب في الله. بيحب خلق في الله. المؤمنين يعني. ووالى اولياءه وعاد اهل معصيته وابغضهم بل وجاهد اعداءه ونصر انصاره. وكلما قويت محبة العبد لله في قلبه قويت هذه الاعمال المترتبة عليها. وبكمالها يكمل توحيد العبد. ويكون ضعفها على قدر ضعف محبة العبد لربه. فمقل ومستكثر ومحروم. قوله فانما تنال ولاية الله بذلك اي توليه لعبده. وولايه بفتح الواو لغيره.. اي الاخوة والمحبة والنصرة وبالكسر ولاية هي الامارة والمراد هنا الاول ولاية من الولاء يعني.

ولاحمد وللطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجد العبد صريح حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله. وفي حديث اخر اوثق عُري الايمان الحب في الله والبغض في الله. قوله لن يجد عبد طعم الايمان الى اخره اي لا يحصل له ذوق الايمان وسروره وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك. اي حتى يحب في الله ويبغض في الله ويبغض في الله ويعادي في الله ويوالي فيه. وفي حديث ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله. فقد استكمل الايمان

قال وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وذلك لا يجدي عنهم ها او لا ينفع اهله لا يجزي عن اهله شيئا. اي لا ينفعهم ولا يضرهم. تخيل لما ابن عباس في عصر ابن عباس بيقول عامة العلاقات الانسانية مصلحة. في عهد ابن عباس

فانت انك تتصور دلوقتي ان حد يعني تكون علاقته بيك على الولاء الخالص مائة بالمائة.

قال كما قال تعالى الاخلاء كلهم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. لان الخلة كانت للتقوى فان كانت البلوي في زمن ابن عباس خير قرون. فما زاد الامر بعد ذلك الا شدة. حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق والعصيان. وقد وقع ما اخبر به صلوات الله عليه بقوله بدأ الاسلام غريبا. وسيعود غريبا كما بدأ. وقد كان الصحابة رضي الله من المهاجرين والانصار في عهد نبيهم وعهد ابي بكر وعمر رضي الله عنهم يؤثر بعضهم بعضا على نفسه. محبة لله وتقربا اليه. كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. فمن امرات المحبة لله الايثار اذا كانك تفضله على نفسك مش انك تشركه في حقك. لا. المشاركة في الحق مواساة. انما الايثار على النفس. هو ده الايثار. يعني ان الحاجة لا تسع اتنين. يبقى هي واحد بس. يبقى هو اولى وانا لا. الايثار تفضيل الغير على النفس. عند التزاحم الامر لا يسع الا واحدا فهو اه وانا برة الصحابة كانوا كدا يؤثرون على انفسهم وكمان ولو كان بهم خصاصه. يعني التاني محصلته صفر مش هياخد ولا حاجة. تمام؟
الاثر المشهور جدا جدا. قالنا في معركة من معارك المسلمين واحد بيتفقد الاسرى. فوجد يعني الاسرى في شدة القتل عفوا. كلهم في الموت يعني ده اللي رقبته مدلدة

وده اللي مصارينه واقعة في الارض. وكلهم يقول ما ما عايزين يشربوا. فجري من جرة فراح للاول فاشار الى صاحبه. قال له لا. صاحبي اولى. رح للي بعديا. فراح للتاني فقال صاحبي اولي فلما ذهب الى الثالث وجده قد مات فرجع الى الثاني فوجده قد مات فرجع الى الاول فوجده قد مات. شربة ميه واحدة بس حالة او موت. فقال له لا بلاش انا رح للي بعدي. ممكن يكون احوج مني. راح للوسطاني قال له رح للتالت.

قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منا احد يري انه احق بدرهمه وبداره من اخيه المسلم. ما هو مش شايف نفسه احقية بفلوسه اللي في جيبه اللي من تعبه وشقاه انه اولى بها من غيره. تمام؟ يقول قوله المودة يعني التفسير تقطعت بهم اسباب يعني تقطعت بهم اسباب المودة او تقطعت المودة التي كانت بينهم في الدنيا خانتهم. احوج ما كانوا اليها. وتبرأ بعضهم من بعض كما قال تعالى وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض. ويلعن بعضكم بعضا. ومأواكم النار وما لكم من ناصرين.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله وطيبة وهو منتهى الفصل.
قال وان كان قوله تعالى { إِذ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعوا وَرَأَوُا العَذابَ وَتَقَطَّعَت بِهِمُ الأَسبابُ }[البقرة: ١٦٦]

قال فهؤلاء المَتبعون كانوا على الهدى و اتبعوهم اذ دعوا انهم على طريقهم ومنهاجهم. وهم مخالفون لهم سالكين غير طريقهم. ويزعمون ان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم فيتبرأون منهم يوم القيامة. فانهم اتخذوا هم اولياء من دون الله. وهذا حال كل وهذا حال كل من اتخذ من دون الله وليجة واولياء. يوالي لهم ويعادي لهم ويرضى لهم ويغضب لهم فان اعماله كلها او كلها باطلة. فان اعماله كلها باطلة يراها يوم القيامة حسرات عليه. مع كثرتها وشدة تعبه فيها. ونصبه ان لم يجرد موالاته ومعاداته وحبه وبغضه وانتصاره وايثاره لله ورسوله. فابطل الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الاسباب فينقطع يوم القيامة كل سبب وصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله. ولا يبقى الا السبب الواصل

بين العبد وربه وهو حظه من الهجرة اليه. والى رسوله وتجريده عبادته لله وحده. ولوازمها من الحب والبغض والعطاء والمنع. والموالاة والمعاداة والتقليد والابعاد. وتجريد متابعة رسول الله. تجديدا محضا بريئا من شوائب الالتفات الى غيره. فضلا عن الشرك بينه وبين غيره. فضلا عن تقديم قول غيره عليه. فهذا السبب هو الذي لا ينقطع بصاحبه. وهذه هي النسبة بين العبد وربه وهي نسبة العبودية المحضة. وهي اخيته التي يجول ما يجول واليها مرجعه. أخيه هي اللي هي الرباط بتاع الفرس. زي الوتر كده يتحرك شمال ويمين وهو في نقطة ارتكاز مهما يروح شمال يروح يمين. الوتد في النص دي اخيته التي يرجع اليها

وهي اخيته التي يجول ما يجول واليها مرجعه. ولا تتحقق الا بتجريب متابعته. صلوات الله عليه. ومتابعة الرسل. صلوات الله وسلامه عليه. من هذه العبودية انما جاءت على السنتهم. وما عرفت الا ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم. وقد قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فهذه الاعمال التي كانت في الدنيا على غير سنة رسله. وطريقتهم. ولغير وجهه صدق يجعلها الله هباء منثورا. لا ينتفع منها صاحبها بشيء اصلا. وهذا من اعظم الحسرات على العبد يوم القيامة ان يرى سعيه ضائعا. وقد سعد اهل السعي النافع بسعيهم انتهى ملخصا من كلام ابن القيم رحمه الله بهذا انتهى الكلام على باب قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندابا يحبونه كحب الله. هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا